تأمـــلات

للأستاذ محمود الدسوقي

خابت آمالي إلى اليوم مرات ، فكانت كل مرة تذهب بقطعة من نفسي . وأمس تلقيت الدرس الذي لم يكن مفر من تلقيه ، فالحقائق تؤلم وتصدم وتدمي في بعض الأحيان ، لكن فيها شفاء للنفس بعد حين ، وقد تركتني صدمة الأمس صريعاً بين التي أحببتها حتى العبادة ، والتي وددتها حتى الحب ؛ وجرح مصاب الأمس كبريائي ، وعفرني بالتراب ، وأطلعني على الخفي الذي عز إلى الآن على الأوهام

أنت يا فتاتي قاسية لأنك قديسة ، رحيمة مع ذلك لأنك من بنات حواء ، وقد تركتك بالأمس لا أعلم ، أإلى تلاق أم تطغى كبريائي على حبي فيكون الفراق ، والفراق مرٌّ أمرُّ منه أن نلتقي بعد الآن

لقد حاولت جهدك أن تكوني مهذبة مني إلى غاية حدود التهذيب ، لكنك لم تحاولي مرة أن تكوني لطيفة

كان وجهك كقطعة من المرمر ، ناعم الملمس بارده ، وكان مثله تتخلله تلك المعاني الكامنة فيه ، ولا يدلني على شيء يهديني إلى الصواب . شئت به الإنذار فكان ، وشئت به الإخطار فكان ؛ ثم حاولت أن أتلمس في معنى من معانيه عزائر ، فألفيته فيه ، لكني لم أنته إليه ، فبيني وبينه ذلك السطح المتجمد من العاطفة الجائشة فيما يليه

هذا هو فن المرأة التي لم تتعلم ضبط النفس من أمها حواء ، وإنما تعلمته من غباوة الأبناء ، أبناء أبيها آدم ؛ وقد كنت معها غبياً إلى حد ، ذكياً إلى حد ؛ لكن الخرق يعلق بالحكيم ، ولا تذهب الحكمة بالخرق العالق

ترى لو رأيتك اليوم ما أنا فاعل ؟ أكبر الظن أني سأحاول أن أكون فظاً ، فلا أغدو أن أكون متهالكاً ضعيفاً ، وسوف تعود المياه فيما أتوقع إلى مجاريها ، وأعاود خرقي ، وتعاودين دروسك ، ولن أفوز يوماً برضاك المحض ، ولن أعود أبداً بجفاك المحض ، وهذا مبعث تعاستي وهنائي

حاولت بالأمس ، وإني لمنصرف عنك مطرق الرأس ، أن أرفع فيك عيني ، وفكرت في تحيتك فلم أفعل ، وكنت أنت متغافلة عني تأملين بقائي ولا تحاولين استبقائي حتى تواريت . وقد تواريت وأنا معتزم الرحيل إلى غير رجعة فلم يصبح الصباح حتى كان حديث النفس إلى ختام ، وكانت مشيئتي قد تبلورت في عزم أكيد

حذار يا فتاتي أن تظهري اليوم أو غداً فإني قاس مع نفسي رحيم معك ، وأحب أن تفسحي لي الوقت ليقوى التصميم ، لا أعلم ما أنا فاعل . ولكني أعلم ما أريد ، والقطيعة شر مغض أحياناً إلى الخير ، وهو خير سوف أشتريه غالياً ، فأنكر فيه نفسي ، وأتنكر لماضي حبي المنكوب . وقد ذهبت آمالي فيك إلى الهوة التي يتردى فيها المحزونون لتضيف إلى تجاريبهم في أنفسهم تجاريب أخرى بالسماع . وإنها في هذه الهوة لتبقى وقد حالت يأساً قاتلاً ، كالقمح اليانع قد جف واسود من عصف الريح

وإذا جاز للعاصفة أن تهدأ فقد جاز لنفسي أن تستكين وأن تعود فتثور كما هو بالعاصفة خليق . وقد عصفت تجاربي بأحلامي غير مرة فلم تفن فيها إلا هذه المرة ، وكنت أجمع ما تفرق منها كل مرة لأعاود حبي في أسر شديد ، فاليوم يضيق به الأنف ويضيق به الصدر ، ولا يجد متنفساً إلا في أن يأكل النفس التي غذته وأشبعته حتى بات المهوم

إنه جارف ، وإنه ليحطم ، وإنه ليخلف ما تخلف العاصفة من أثر بعد عين ، فهو الحب اليائس وهو الحب المحروم .

محمود الدسوقي

معهد التناسليات
معهد التناسليات تأسس الدكتور مأجنرس لتبر شفلر فرع القاهرة بعمارة روفيه رقم ٤ شارع المدابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع أمراض الرجال والنساء وتجديد الشباب والعقم عند الرجال والنساء والعقم عند النساء والعجز الجنسي والعادة السرية وعلاجها بالطريقة الحديثة وعلاج الأمراض التناسلية بالطرق العلمية والعيادة من ١-٢ ومن ٤-٦ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمتعذر مجيئهم بسبب أعمالهم ... على العلاج ... على تكاليف ...
(سجل تجاري ٥٢٢٧)